



المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة

المجلس العلمي
إحياء التراث الإسلامي

- ٩ -

أَسْئَلَةٌ وَأَجُوبَةٌ
فِي

أَعْرَابِ الْقُرْآنِ

لِابْنِ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيِّ

المتوفى سنة ٧٦١ هـ

تحقيق

الدكتور محمد نعش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَسْئَلَةُ وَاجِبَةٍ
فِي

الْحَرْبِ الْقُرْآنِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فكتاب إعراب القرآن لابن هشام الأنصاري جدير بالنشر لسببين:

أولهما : علو مكانة مؤلفه ومقدرته الفائقة في صناعة النحو.

وثانيهما : أن الكتاب وإن صغر حجمه، قد عظم قدره،

فالمؤلف قد تناول فيه ستاً وأربعين مسألة وأجوبتها،

منها اثنتان في الحديث الشريف والباقي في آيات من

القرآن الكريم، ثم ختم الكتاب يبحث في الأثر

الوارد (نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم

يعصه).

وهذه المسائل قال المؤلف: سئلت عنها بالحجاز عام سبعة

وأربعين وسبعمائة - أي كانت قبل انتهائه من كتاب مغنى اللبيب -

بعامين. إذ يقول في مقدمة كتابه المغني: وقد كنت في عام تسعة

وأربعين وسبعمائة، أنشأت بمكة المكرمة - زادها الله شرفاً - كتاباً في

ذلك منوراً من أرجاء قواعده كل حالك، ثم إنني أصبت به وبغيره في منصرفي إلى مصر.

ولهذا أقول: ربما كانت هذه المسائل هي التي دفعته إلى تأليف كتاب المغني الذي اشتمل على معظم الآيات القرآنية المشككة في الإعراب. ولذلك لما قيل له: هلاً فسّرت القرآن أو أعربت؟ قال: أغناني المغني. وبمراجعتي لكتاب المغني وجدت فيه ثلاثين آية من الأربع والأربعين المذكورة في الكتاب المحقق. ووجدت منهجه في الكتابين واحداً مما يؤيد أن الكتاب المحقق لابن هشام الأنصاري صاحب كتاب المغني، وقد فصل ابن هشام في كتابه المغني وأجمل هنا في بعض المسائل، وأجمل وفصل هنا في بعضها.

ونترجم لمؤلف الكتاب في إيجاز، فنقول: ولد ابن هشام الأنصاري في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة^(١) وتسع وثلاثمائة وألف للميلاد في القاهرة^(٢).

وهو عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، جمال الدين، أبو محمد^(٣)، وكان أولاً حنفياً ثم استقر حنبلياً^(٤).

لزم الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحّل، وتلا على ابن السراج وسمع من أبي حيّان ديوان زهير بن أبي سُلمى ولم يلازمه وقرأ عليه، وحضر دروس الشيخ تاج الدين التبريزي، وقرأ على الشيخ تاج الدين الفاكهاني جميع شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة، وتفقه

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١٥

(٢) الأعلام ج ٥ ص ٢٩١، ودائرة المعارف الإسلامية ج ١ ص ٢٩٥

(٣) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١٥.

(٤) النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٣٦.

للسافعي^(١)، ثم تحنيل فحفظ مختصر الخرقى في دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ، وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية^(٢).

ثم تخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم. اشتهر في حياته وأقبل الناس عليه، وكان كثير المخالفة لأبي حيان، شديد الانحراف عنه - رحمه الله - وتصدر الشيخ جمال الدين لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغربية، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المفرط، والاعتدال على التصرف في الكلام، والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يزيد مسهباً أو موجزاً، مع التواضع والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب^(٣).

توفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة^(٤) ١٨ سبتمبر ١٣٦٠م^(٥). ودفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفية خارج باب النصر من القاهرة... ومات عن بضع وخمسين سنة^(٦).

ويقول عنه ابن خلدون: «إن ابن هشام على علم جم يشهد بعلم قدره في صناعة النحو، وكان ينحو في طريقته منحة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنى واتبعوا مصطلح تعليمه فأتى من ذلك بشيء عجيب، دال على قوة ملكته وإطلاعه»^(٧).

(١) لعله تفقه للسافعي من باب العلم ولكنه لم يعتنق مذهبه.

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١٥.

(٣) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١٥، ٤١٦.

(٤) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١٧.

(٥) الأعلام ج ٥ ص ٢٩١ ودائرة المعارف الإسلامية ج ١ ص ٢٩٥.

(٦) النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٣٦.

(٧) دائرة المعارف الإسلامية ج ١ ص ٢٩٦.

وقال أيضاً: «ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية، يقال له: ابن هشام أنحى من سيويه»^(١).

ونسجل بعض أشعار هذا العالم الجليل التي تدل على علو همته، ومبدؤه في تحصيل العلم هو الصبر حتى يظفر بالنصر، إذ يقول:

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب الحسنة يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس في طلب العلا يسيرا يعيش دهرًا طويلًا أخاذل^(٢)

وله: [من الرجز]

سوء الحساب أن يؤخذ الفتى بكل شيء في الحياة قد أتى^(٣)
وقد ورد البيت الأخير ضمن الأشعار التي استشهد بها ابن هشام في كتابه إعراب القرآن.

واهتم الذين ترجموا لابن هشام بحصر مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة، منهم العسقلاني^(٤)، وطاش كبرى زادة^(٥)، واعتنت دائرة المعارف الإسلامية^(٦) بالإتيان ببيان مفصل عنها في أنحاء العالم وهو يفيد بإذن الله تعالى الذين يقومون بدراسة هذا العالم الجليل أو يحققون آثاره القيّمة.

ومخطوط إعراب القرآن لابن هشام الأنصاري يشتمل على اثنتي عشرة ورقة، ومقاس الصفحة ٢٠×١٧ سم، وعدد أسطرها تسعة عشر سطرا، وأصل المخطوط في الجامعة العثمانية بحيدر أباد بالهند تحت رقم ٢٩٧/١٥٤٣٢ علوم قرآن، وتاريخ نسخ المخطوط هو سنة ١٠٧٥ هـ.

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١٦.

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١٧.

(٣) شذرات الذهب ج ٦ ص ١٩٢.

(٤) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١٥، ٤١٧.

(٥) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ج ١ ص ١٩٨، ٢٠٠.

(٦) دائرة المعارف الإسلامية ج ١ ص ٢٩٥، ٢٩٧.

وقد قمت بتحقيقه وأيضاً الرسالة الواردة في آخره في شرح «نعم العبد صهيب... إلخ» عن صورة المخطوط الموجودة بالمكتبة المركزية للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

والمخطوط مكتوب بخط نسخي واضح غير مشكول، وهو خال من الشروح والتعليقات عدا الورقة الأولى منه، وهي عديمة الفائدة لأنها شروح بدائية لأشياء واضحة، كأن يقول في السؤال: علام انتصب الحقان في قوله تعالى: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾^(١) الحقان أي لفظي الحق، وهو واضح من نص الآية الكريمة. لذا رأيت إسقاطها فلم أثبتها في المتن أو الهوامش. وأكتفي بنشر صورتها في صدر هذا الكتاب، وكذلك الصورة الأخيرة من المخطوط.

وفي الورقتين الحادية عشرة والثالثة عشرة من أعلى جهة اليمين خاتم مستطيل الشكل مزخرف وهو واحد فيهما، مكتوب عليه عبارة (كتب خانة) ثم اسم المكتبة غير واضح من تحتها، ولعله خاتم مكتبة الجامعة العثمانية الموجود فيها الأصل.

وألقينا في المخطوط بعض الكلمات أو العبارات مطموسة أو ممحوة ولكنها قليلة، مما يسهل التوصل إلى معرفتها من سياق الكلام ويخلو المخطوط من الإجازات والسماعات والتعليكات بالرغم من قدم خطه والظاهر أنه لم يكن معروفا لدى الناس فقد أغفلته الكتب التي تفهرس للمخطوطات مثل تاريخ آداب اللغة العربية لبروكلمان، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين وغيرهما.

وطريقة ابن هشام باختصار في هذا الكتاب أنه يعرب الآيات ويستشهد بآيات أخرى تماثلها أو تختلف عنها في الإعراب، ويذكر أحيانا بعض القراءات، وهو يستشهد بالحديث الشريف، ويسرد الشواهد النحوية في الشعر والنثر على السواء.

(١) سورة ص من الآية ٨٤.

ويمتاز ابن هشام بطول النفس في استخراج أوجه الإعراب المختلفة، ففي كتابه هذا رغم صغر حجمه رياضة عقلية من عالم ضليع في ميداني النحو والصرف.

وقد أكملت الآيات التي استشهد ببعضها في هوامش الكتاب، حتى تكمل الفائدة لأن ابن هشام عادة يربط الإعراب كعاداته في كتابه مغني اللبيب بباقي الآيات التي يعتقد أن القارئ على علم بها، ولما كان الحفظ لكتاب الله الكريم أقل في وقتنا الحاضر، وجدت أن استكمال الآيات يؤتي ثمرته المرجوة.

وأما بالنسبة للأحاديث النبوية فقد ذكرت روايتها، وأما بالنسبة لأشطار الأبيات التي استشهد بها، فقد عزوتها إلى قائلها، وأكملت أشطارها، وبينت مواطنها في الدواوين وكتب المختارات، وشرحت الكلمات الصعبة والمعاني المستغلفة الواردة فيها، وبينت مواطن الشواهد فيها وكذلك فعلت بأبيات الشعر الكاملة.

وعرفت الأعلام الوارد ذكرهم في المخطوط باختصار، وحرصت على ذكر مصادر عديدة عنهم ليستفيد بها طلبة العلم، وقد وضعت بحور الأبيات بين أقواس معقوفة.

وذيلت الكتاب بفهارس تفصيلية للآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، وكذا الأعلام والقبائل، والطبقات، والأشعار، والبلدان.

وإني أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الناس.

محبّ نفّس

١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠

١٥٧

١٥٨

١٥٩

١٦٠

١٦١

١٦٢

١٦٣

١٦٤

١٦٥

١٦٦

١٦٧

١٦٨

١٦٩

١٧٠

١٧١

١٧٢

١٧٣

١٧٤

١٧٥

١٧٦

١٧٧

١٧٨

١٧٩

١٨٠

١٨١

١٨٢

١٨٣

١٨٤

١٨٥

١٨٦

١٨٧

١٨٨

١٨٩

١٩٠

ان عدم التولي من الحق خير والخير تدبيرها الله تعالى عنهم في عباده الاله
 الكرمه والحيوات والله اعلم ما تقدم من ان لم يفتوا في البرهان
 لغير استنباط خلاف الشرط وهو العدم والكفران لا الاستماع لايات القرآن
 فبقاها مستثناة كما كان قبل دخول الشرط مضافا كما بقي الجزاء في لو لم يفت
 الله لم يعصه باقيا على نفسه كما كان قبل دخوله واركي اني لم استبق في هذا
 الجواب في الاية الشريفة نافي وقفت على كتب من تماريت من عام قوله
 ولا من على معضلة وعوله لا يعلم قول الله على الله لم نعم العبد صلب
 لو لم يفت الله لم يعصه نعم فعل ما حصل وضع المدح والعبد فاعل في صلب
 المقصود المدح وهو مستثناة من هذا الجواب غير مقدم باظهار القرائن
 فكذلك قيل في الجواب جملة نعم وهو نعم وانما القول هو بطلان ما ذهب اليه
 وانما يقال شرطه بالبدل فيجوز له تعالى الاول انه المقصود فكذلك شرط
 الفاعل بما لو انه تعالى بالالف واللام او مضاف لما في في الفاعل بما في
 فيه لا نأمن قول مثل هذا مقتضى في الثواني والتابع كما قد مر في شارة
 وسخطها وجملة المبتدأ او اخبر انشائية لمحيي فغيرية لفظا ونوعا من الله
 لم يعصه لو عرف شرط غير جازم ولم عرف نفي وجزم وشذوذ مجزوم به والجملة
 فعل الشرط ولفظ الاسم الكريم من متعلقات خوف ولم يعصه مجزوم يعلم
 جواز الشرط ونسبته جملة لو لم يخف الله لم يعصه من الاراد استنباط فيه
 جواب سوال مقدرة تقدريه ما سلب مدحه ففيل لو لم يخف الله لم يعصه
 والله اعلم تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في خامس عشر شهر جمادى الاولى
 سنة خمس وعشرين واثنت كسبة احدى عشر للهجرة النبوية الكريمة
 حامدا ومصليا رسلا تليها كبريا ربهم الذين
 والنقل بغير التبدل والاعتناء